

الأستاذ محمد بن عمر بوحميده وجهوده الوطنية
رسالته من براقي إلى أهل غرداية أنموذجا

الأستاذ الدكتور / أحمد أولاد سعيد

جامعة غرداية - الجزائر

Abstract :

Bouhmida Mohamed Ben Omar (1914-1965m) and one of the Algerian characters who succeeds in combining science and nationalism. During the fifty (50) years being all his life, he made great scientific and nationalistic efforts worth mentioning. His letter from Baraki to the residents of Ghardaia at the end of the Algerian Revolution proves strong, it contains spiritual, historical, literary values, and others did not find its way to publication.

1- محمد بن عمر بوحميده:

المولد والنشأة.

ولد السيد محمد بن عمر خلال سنة 1914 م بحي الحفرة بمدينة غرداية، وقد نشأ "السي محمد" كما هو مشهور، في بيت علم وخلق. ويشهد التاريخ أن آباءه وأجداده كانوا من فضلاء الناس وعلمائهم؛ فمنهم خاله الحاج إسماعيل بوحميده معلم القرآن الفذ البار (ت 1973م)، ومنهم الطالب بن زيان بوحميده الخبير بعلوم الفقه والأنساب والفلك والحساب، الذي صدع بالحق في وجه المحتل الفرنسي (ت 1939م)، ومنهم الحاج إسماعيل بن زيان بوحميده (الأكبر) المتوفى بضاية بن ضحوة سنة 1901م، والذي درس بجامع الأزهر.

ولا أغفل أن الأستاذ إبراهيم بوحيدة⁽¹⁾ - حفظه الله - هو من هذه الأسرة الكريمة التي نشأ أستاذنا الحاج محمد بن عمر بوحيدة في أحضانها.

درس سي محمد على يد خاله الطالب إسماعيل بوحيدة بكتاب مسجد خالد بن الوليد (مسجد الحفرة سابقا) بغرداية، وتابع دروسا في اللغة الفرنسية بالمدرسة النظامية. كما عمل - رحمه الله - بالتجارة بالجزائر العاصمة وكان فيها من المخلصين الحاذقين⁽²⁾.

2- لقاءه الشيخ محمد الأخضر الفيلاي⁽³⁾:

عندما وفد الشيخ محمد الأخضر الفيلاي - رحمه الله - على مدينة غرداية (في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين) لزمه محمد بن عمر بوحيدة وصار من أنجب التلاميذ، حتى أن الشيخ الفيلاي كان يُشيد به على مسمع من باقي الطلبة، كيف لا وتلميذه النجيب لا يراه الناس إلا وفي يده كتاب أو مجلة تُعنى بالعلم أو بموم المسلمين في العالم من مثل "المسلمون"، "الرسالة"، "الإسلام"... وغيرها؟

ثم إن الطالب النجيب صار مساعدا لشيخه محمد الأخضر الفيلاي في دروسه العلمية الخاص، فكان سي محمد يقرأ النص من الكتاب الفقهي أو اللغوي ويقوم الشيخ بالشرح، على طريقة الأئمة الكبار⁽⁴⁾.

3- صلة الأستاذ محمد بن عمر بوحيدة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعماله الإصلاحية:

لعل المكانة العلمية التي بلغها الأستاذ بوحيدة محمد بن عمر، وخُلُقُه المستقيم كانا سببين لتزكيتيه من قبل شيخه الفيلاي لإمامة الناس بمسجد خالد بن الوليد، الذي كان آتذ منارة علمية. وفي سنة 1946م، وباقتراح من الشيخ محمد الأخضر الفيلاي عيّنت جمعية

العلماء من العاصمة الأستاذ محمد بن عمر إماما بالمسجد المذكور⁽⁵⁾، فصار منبره أداة قوية تنير عقول الناس فتزيل منها الخرافات والتخلف وتشحذ من الطيب العقبي ثم الشيخ البشير الإبراهيمي بعد ذلك. لأجل هذا كان محمد بن عمر بوحميده -رحمه الله- مهتما أيا اهتمام بشؤون أبناء أمته ووطنه: فهذا بيته مفتوح للعلماء والشباب، وقد كان محبا لهم، ويقصده الناس من خارج غرداية فيكرم وفادتهم، ويبقى منزله ملتقى ويستمر هو على هذا النهج رغم تواضع ظروفه المالية. ولقد تخرج على يديه أبطال استشهدوا في ثورة نوفمبر منهم عيسى عمير، محمد حويشي وغيرهم⁽⁶⁾، وتاب بسببه كثير من الذين أسرفوا على أنفسهم بالخمير وغيرها. وكان من منهجه - رحمه الله - أن يذهب إلى حيث يتوقع وجود شارب الخمر، مع ما في ذلك من حرج، ويلطف لهؤلاء العصاة القول ويترفق في معاملتهم حتى صلح حال كثيرين منهم، ولا يزالون إلى يوم الناس هذا يذكرون له هذا الجميل. وكان رده صارما لما استغرب بعض أهل التدنن ذهابه إلى ترغيب شارب الخمر، فكان يجيب بأنه مطمئن على من قصد المسجد، والحاجة ملحة لدعوة من هو مسرف على نفسه، ومن هو مرتاب⁽⁷⁾.

4- جهوده في مقاومة التنصير:

كان عقل سي محمد الذكي وقلبه الغيور هما الدافعان ليقف في مواجهة مرامي الآباء البيض والأخوات البيض. فبذل في ذلك جهده المستطاع، ووقى الله بسبه أناسا كثيرين من الارتداد عن ملة الإسلام تحت وطأة الجهل والفقر. وبلغ به الأمر أنه كان يرسل نسوة ببعض الهدايا إلى دُور الأخوات البيض ليقدمنّها إلى فتيات الإسلام اللائي كن يتواجدن هناك ويخشى عليهن من التنصير⁽⁸⁾.



صورة سي محمد بن عمر بوحيدة قبل ستة من وفاته (1964)

5-نضاله الوطني وكفاحه الثوري:

لما تعددت مواقف الأستاذ محمد بن عمر الإصلاحية وخطبه النارية ألقت عليه سلطات المحتل الفرنسي القبض عقب صلاة الجمعة في أكتوبر 1952م. غير أن الجماهير المخلصة هبت كرجل واحد متضامنة مع إمامها ورائدها، فانطلقت في مسيرة حاشدة، لم تشهد لها غرداية مثيلا، باتجاه مقر الحاكم العسكري، الذي اضطر صاغرا إلى تحرير الإمام الأستاذ. فعادت به الجموع محمولا على الأكتاف، والشعارات الإسلامية والوطنية مثل " تحيي العروبة يحيي الإسلام "، و هي شعارات تلك الفترة، تملأ كل مكان. فكان فك أسره تظاهرة نضالية وطنية كبرى⁽⁹⁾.

وفي موسم الحج 1954م كان سي محمد حاضرا، وتوقف زمنا بالقاهرة، حيث لقي وجوها علمية ونضالية زادت جهودها في عزيمته مضاءً.

ومع الثورة التحريرية كان للحاج محمد بن عمر موعد، ويمكن إنجاز جهوده الوطنية ضمن البنود التالية:

- العضوية البارزة في حزب الشعب⁽¹⁰⁾.
- تأطير خلايا الحركة الوطنية⁽¹¹⁾.
- صار مسؤولا سياسيا للثورة، وكوّن خلايا سرية تابعة لجهة التحرير الوطني⁽¹²⁾.
- ارتبط بعلاقات ثورية مع سي زيان (الجلقة) سي الحواس، الحاج سلامة (ابن القرارة بولاية غارداية)⁽¹³⁾.
- كانت دروسه بمسجد الحفرة (خالد بن الوليد حاليا) تتقدّ وطنية وثورة، تشرها شباب غارداية فانطلقوا على الجهاد، من هؤلاء: الشهداء: عيسى عمير، مسعود الشحمة، محمد حويشيتي، وغيرهم، ويشهد بهذه التربية الثورية من المجاهدين الأحياء السيد شلاوة أحمد⁽¹⁴⁾.
- أثناء إضراب 08 أيام سنة 1957م أعتقل الأستاذ بوحيدة محمد⁽¹⁵⁾ ولقي بالسجن صنوف التعذيب حتى لقد شهد الأستاذ محمود ثليجي⁽¹⁶⁾ بأنه لم يكذب يعرفه من سوء ما فعل به - رحمه الله-. ثم أطلق سراحه سنة 1958م فلم يلبث إلا قليلا ثم نُفي من غارداية، فاختار منطقة براقي بالعاصمة مستقرا له.

وبراقي احترف -رحمه الله- التجارة ولم ينش عن الكفاح، فكان دكانه ممونا لرجال الجبهة بما يستطيع. وعندما توالى على مناطق بالعاصمة تضييقات الفرنسيين وحصارهم، أرسل إلى أهل غارداية رسالة بليغة مؤثرة يطلب المؤونة من غذاء ولباس وغيرهما⁽¹⁷⁾.

وفي أثناء مرحلة توقيف إطلاق النار عينته جبهة التحرير الوطني قاضيا شرعيا على ناحية براقي. ولقد كان - رحمه الله - حاضرا حضورا فاعلا عندما فحرت عصابات الجيش السري الفرنسي (O.A.S) سيارة مفخخة بميناء الجزائر العاصمة في 1962/05/02م قتلت عمالا كثيرين وجرحت آخرين⁽¹⁴⁾، فعمل على استقبال الجرحى بمنازل من حي ابن قانة بالعاصمة متجنباً إرسلهم إلى مستشفى مصطفى باشا خشية تعرضهم لانتقام عناصر الجيش السري الفرنسي⁽¹⁸⁾.

6- مساهمته في عمارة الجزائر المستقلة:

ومع بزوغ شمس الاستقلال عُيِّن سي محمد منسقا لجبهة التحرير الوطني ببراق، ومن أعماله المجيدة في بداية الاستقلال تحويله كنيسة براقي إلى مسجد، بعد أن كان المسلمون يصلون في مستودع بينما الكنيسة مهجورة، فاستلم مفاتيحها وطهرها ثم صار إماما متطوعا لهذا المسجد إلى نهاية 1963. ثم إن وزارة الأوقاف عرفت للرجل فضله، فعينت مفتشا جهويا على البلدة والمناطق الواقعة جنوبها. وفي أثناء رحلة عمل تتضمن زيارة مساجد بالأغواط وغرداية تعرض سي محمد إلى حادث سير فارق على إثره الحياة، ليدفن بغرداية بعد نصف قرن حافلة بالأعجاب والبطولات، لكانه عاش مئة سنة أو تزيد: فرحمه الله وأرضاه.

7- من مواقف سي محمد بن عمر التي لا تُنسى:

كان - رحمه الله - شديدا على البدع، ويروى عنه أنه رأى على رقبة امرأة من معارفه تيممة فقطعها موبخا المرأة، تماما كما فعل الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.

أدرك الأستاذ دور الشباب في نهضة الأمة وفلاحها، فأحب الشبيبة وقرّبها واستمع لها، وكان له نشاط مشكور بالمنظمة الكشفية.

ومن لمساته الإصلاحية الرمزية إحياء بعض الأسماء الإسلامية التي كادت تُنسى، ونذكر منها: سُكَيْنة، زين العابدين...، وأخرى ذات معان جهادية: الخنساء، جمال الدين (وقد سمي به ابنه إعجابا بجمال الدين الأفغاني - رحمه الله-).

كما كان سي محمدا شخصا حركيا، يتنقل بين الأحياء والأعراش، يبذل علمه ونصحه وما تيسر من ماله للجميع مهما اختلفت طوائفهم ومذاهبهم، ما جعله محبوبا بغرداية وما جاورها.

8-رسالته من براقي إلى أهل غارداية:

في شهر ماي 1962م، وأثناء الفترة الانتقالية التي سبقت الاستقلال الوطني، شهدت الجزائر العاصمة أوضاعا عصيبة صنعها إرهاب منظمة (O.a.s) أضافت إلى الجزائريين بؤسا آخر. هنا وقف سي محمد مخففا عن أبناء الوطن؛ ففي أعقاب تفجير المرسى (1962/05/02) بعث إلى أهل غارداية رسالة بليغة يدعوهم فيها إلى التضامن مع إخوانهم في العاصمة بما تيسر، وهذا نص الرسالة منقولة عن أصلها المخطوط مع إثبات علامات الترقيم والهمزات وما يقتضيه خط النسخ من إبدال هيئة بعض الحروف:

" بسم الله وباسم محمد النبي

باسم الشعب وباسم الإنسانية، وباسم الرحمة والعطف والإحسان أتقدم إليكم بهذا الخطاب الحزين والنداء الأليم إلى الإخوان أبناء الصحراء الكرام الذين يشهد لهم التاريخ بنعوت الفضائل وخصال المكارم والمحامد، أولئك الذين يقرون الضيف ويكرمونه ويطعمون الجائع

ويشبعونه ويكسون العاري ويسترونه، ويؤثرون الحياة الباقية على الحياة الفانية، ويكون للمصاب ويجمعون بين الأصحاب إذا نزع الشيطان بينهم و عقد لهم المشاكل الصعاب، إلى هؤلاء الكرام من أبناء العروبة الأبحاد أبعث إليكم بهذه الكلمات من قلب قرية برقي بلدة النضال والكفاح.

أيها الإخوان:

أنتم على علم بما يجري بالعاصمة جوهرة الدنيا و نجمها الثاقب الوهاج وما حولها من القرى، ونحن على علم بان الذي تسمعون يؤلمكم ويحزنكم وينغص عليكم عيشكم، ولكن اسمحوا لي أن أقول لكم فما راء كمن سمع، إن الأمر فوق ما تتصورون، إن الموت بالرصاص هين و فيه راحة ولطف، وإن الجريح قد يجد من يعالجه، ولكن الموت عن يد الجوع قاس واليم، نعم، إن الموت قد مد مخالفه ليقضي على شعب بأجمعه في غير رفق ورحمة، وأن للإنسان أن تخلص من قبضته وقد عمدت عصاة الشر على كل وسائل الإبادة والحق، فبعد القتل بالرصاص أمعنت في الظلم فأخذت تهدم المنازل وتخرب الديار، ويا لشدة هول المنظر أن يرى الرجل الحر بعينه الحرائر اللاتي كأنه الحور العين والأبناء الذين هم كأملأك السماء والشيوخ الذين هم كأشجار الوقار أمام ديارهم المخربة يجمعون أمتعتهم لا يهتدون على الخلاص سبيلا، لا يعرفون أين يتوجهون لان الموت من وراءهم ومن قدامهم. ولفظاعة المشهد أن يرى الحر أبناء الجزائر مطروحين في قاع صفصف مدرجين في دمائهم يئنون الأنات المتقطعة يستغيثون فلا يغاثون ويسترحمون فلا يسترحمون. لم تكتف عصاة الشر بهذه الأعمال الممجية، فعمدت إلى إخراج الشعب ممن في حوزتهم الى مغادرة ديارهم وقبل أن يصبوا عليهم جام غضبهم فيخرج أولئك المظلومون يتسللون لوإذا فلا يدرون على أن يتجهون و لا إلى أي

ركن يأوون، وعمدت على قطع الطرق حتى لا يتمكن أبناء الشعب من مزاوله أعمالهم ليحصلوا على لقمة العيش، لم يطف حجرة غيظهم كل ذلك ففكروا وقدروا ودبروا ومكروا فأمروا أرباب المعامل أن يغلقوا أبواب معاملهم حتى تسد أبواب الرزق في وجوه أبناء الشعب، وحالوا بين العمال بالمرسى وإنزال الشحنات التموينية التي يقتات منها الشعب تنفيذا لخطتهم الإبادية. ففي هذا الجو المسموم يعيش إخوانكم أبناء العروبة الأبحاء أبناء الشهداء وأزواجهن، أبناء الشعب الجزائري أبناء الإسلام الكرام، في هذا الجو المظلم يعيش إخوانكم وأخواتكم، ونتيجة لذلك وخدمة للإنسانية وقيامًا بالواجب الوطن المقدس فكر أصحاب الغيرة والوطنية في عمل ايجابي ينقذ الشعب من الكارثة فاختاروا هذا الوفد ليلتقي بكم ويشرح لكم حالة الشعب، لأنه منكم ووضعوا ثقتهم فيهم بعدما وضعوها فيكم، وعندما علموا أنكم معشر أبناء الصحراء عنصر الخير و الرحمة و النجدة لأنكم ما زلتم تتحلون بشمال العرب وتحلون بأبحادهم، فبعثوا بهم إليكم لتشاركوا ضحايا الإحرام بعواطفكم وضمائرهم ويبرز ذلك بما تجود به نفوسكم الكريمة من أنواع المغذيات من قمح وشعير وسميد وتمر وغير ذلك مما هو ميسور لديكم، وثقتنا فكم عظيمة ورئيس الوفد السيد جراوي عبد الرحمان موضع ثقة جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني. وإنا لنعتمد عليكم في تيسير مهمته حتى يعود إلينا وقد حمل معه للشعب هدية الصحراء وهذا واجب مقدس، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم الذي يعتز بكم ويفخر بكم بوحيدة محمد بن عمر. "

بسم الله ربنا و بسم الله الرحمن الرحيم
 و باسم الشعب و باسم الإنسانية و باسم الإنسانية و باسم الإنسانية
 و الأحسان. أدفع بطلا الخراب الحزين و الكناء الأليم
 إلى الأخوان أبناء الصغراء الكرام الذين تشبه لهم التاريخ
 بنحوت الأضواء و خصال المكارم و المحامد و أريد أن يتي
 يعرفون الحبيب و يعرفونه و يعرفون الحاضر و يشعرون
 و يعرفون الحاضر و يعرفون الحاضر و يعرفون الحاضر
 على الحياة العانية و يعرفون المصائب و يجمعون بين الأخطاب
 الخفية و الشيطان بينهم و عطف لهم زلفنا على الرخاب
 التي هؤلاء الكرام من أبناء الحرية الاتحادات التي تفتت
 الكلمات من قلب قربة برقي دلة الضار و الكفاح
 أيضا الإخوان
 (نشر على علمهم في يوم 10/10/1977)
 الذين و نجدها الثاقبة الواجب و ما حولها من الخراب و الخراب
 علم أن الله يسمعهم و يسمعهم و يسمعهم و يسمعهم
 اسموا أن أقول لكم بعد أذهني سمح. أن الأمر قوي ما تشعرون
 أن الموت بالمرصاد هي و في راحة و الحرف و أن الخرج قد يجتمع
 و لكن الموت عن يد الحق و الله و الذين نعم أن الموت قد مدهم
 مع شعب باجته في غير رفق و لا حمة و أن الأشكال تعلم من قبضته
 و قد عرفت عما به التمس على كل وسائل الأمانة و العفو بعد القتل بالمرصاد
 أمعنت في ضلها خفت ففهم المنازل و غرب العذار و بالفتنة هو المنظر
 أن يرى الرجال التي بجنبته الخراف التي ما بين الحرف و الحرف و الأبناء الذين هم
 كأملاء الأسماء و الشيوخ الذين هم كأملاء الأسماء و الأبناء الذين هم
 يجمعون أميتهم لا يفلت من الله الخلال و بسبب لا لا يعرفون أميتهم
 لأن الموت من وراءهم و من في أمهم. و بالفتنة عن الفتنة أن يرى
 آخر أبناء الجزائر مكر و حين في فاع و فاع و فاع و فاع و فاع
 بكنون الأوقات العترة و بكنون و بكنون و بكنون و بكنون
 فلا نرحم من لهم تكلف عصا الشا المشر بهذه الأعمال الواجب

[illegible]

9- وصف الرسالة المخطوطة:

أ- تقع في ورقتين من القطع العادي (21 سم × 29 سم)، ورق كتابة أبيض جيد به مربعات (لعله ورق دفتر رسائل).

ب- كتبت بخط مغربي جميل وواضح مداده أسود، كُتبت الفاء بنقطة في أسفلها، والقاف بنقطة واحدة، كما أهمل الأستاذ أغلب المهمزات، حتى في " أوليك "، شأن طريقة المغاربة في إهمال المهمز (قمتُ بإثباتها في النص المنقول عن الرسالة ص 4 و 5 تسهيلا للقارئ).

ج- علامات الترقيم قليلة كما هي كتابات العلماء الأقدمين اعتمادا على رفعة مستوى القراء (وقد اجتهدتُ في إثباتها في النص المنقول عن الرسالة ص 4 و 5).

10- القيم التي تتضمنها هذه الرسالة:

1- القيمة الثورية: يمكن إيجازها فيما يأتي:

- تنبض هذه الرسالة بالوطنية الفاعلة المتحركة، وتبين مركز محمد بن عمر بوحيدة كقيادي في جبهة التحرير الوطني في منطقة برقي، يؤدي ما يفرضه منصب القاضي الشرعي الذي أسند إليه، متيقظا لأخطار العدو المحتل.

- إن الصدع بهذه الرسالة في تلك الظروف الإرهابية هو برهان جلي على الروح الثورية التي ينبض بها سي محمد.

- من معاني هذه المبادرة التي أرسلها سي محمد - في تقديري - المحافظة على الوحدة الوطنية في مواجهة مناورات فصل الصحراء عن باقي الجزائر؛ ذلك أن مسعى الإتحاد من مبادئ محمد بن عمر بوحيدة.

2 - القيمة التاريخية:

- تُعد رسالة سي محمد وثيقة تاريخية تحفظ جزء من تاريخ ثورة الجزائر الكبرى؛ ومن ذلك:
- تصوير ما حل بجماهير العاصمة بعد تفجير الميناء (1962/05/02م) من تقتيل وتشريد إلى تجويع وقطع أرزاق وغير ذلك.
 - بيان أثر تلك الممارسات البشعة على أبناء الجزائر البرآء الذين باغتهم هذه الممجية.
 - التأكيد على شهامة أهل الصحراء الجزائرية ونجدتهم.
 - الشهادة للسيد عبد الرحمان جراوي بالكفاءة والأمانة وعضوية جبهة التحرير الوطني.

3- القيمة الأدبية:

- تعتبر هذه الرسالة قطعة أدبية جميلة، تزينها الكلمات الرائقة والأساليب الصادقة، فمن ذلك:
- احتوت على مفردات عربية تكاد تندثر، مثل: " ... نُعوت الفضائل..."، " ... أملاك السماء..."، " ... أشجار الوقار...". وغير ذلك.
 - احتوت على أساليب بيانية مؤثرة، كالتشبيه في قوله: "... الحرائر اللاتي كأنهن الحور العين..."، والاستعارة في قوله " ... في هذا الجو المتسمم... " المقابلة في قوله " ... يؤثرون الحياة الباقية على الحياة الفانية..."، إضافة إلى السجع الذي تردّد أحيانا في مقدمة الرسالة، من غير متكلف ولا يشعر القارئ بالملل، بل يخدم مقاصد باعث الرسالة، يشاركه في هذا سائر الأساليب المستعملة.

11-رد فعل سكان غارداية على هذه الرسالة:

لئن لم يحفظ لنا التاريخ إحصاءات دقيقة لقيمة المعونات التي رجع بها وفد السيد جراوي عبد الرحمان، فالأكيد أن أهل غارداية قد ساهموا بما تيسر لديهم في هذه المساعدات بمواد مختلفة من الغذاء والكساء⁽¹⁹⁾.

- خاتمة:

- ومما تقدّم يمكن القول بأن،
- الأستاذ محمد بن عمر بوحميدة يُعد أحد رجال الجزائر العلماء الثوريين، فقد أخلص لوطنه منذ الأيام الأولى لنضال الحركة الوطنية بغارداية، ولقي أذى شديدا لمعارضته المحتل الفرنسي.
- تبيّن من خلال البحث بأن له منهج إصلاحى يجمع الأمة، ويحيي أجماعها، ويحارب التنصير والخرافات، ويرغب من أسرفوا على أنفسهم بالمعاصي.
- تأكد من خلال الوثائق اطلع عليها الباحث، بأنه كان أحد مؤطري خلايا الثورة بغارداية، وقد ربطته صلات متينة مع بعض قادتها الكبار.
- لقد كان سي محمد رجلا صالحا ومصلحا أينما حلّ وارتحل في سائر أحياء غارداية وقراها، بل وفي العاصمة بعد أن نُفي إليها.

الهوامش :

(1) هو أديب، روائي ومترجم (عربية / فرنسية)، من مواليد 1920م بضاية بن ضحوة، كتب للإذاعة روايات منذ ستينيات القرن العشرين، اشتغل أستاذا بثانوية عمارة رشيد بالجزائر العاصمة بعد الاستقلال. صدر له مؤخرًا: " رشقات من معين لا ينضب "، وهي أرجوزة من ألف بيت تجمع بين النحو وباقي علوم اللغة.

(2) أشغال الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المذابيح، جويلية 1998م، ص: 39.

3) الشيخ محمد الأخضر الفيلاي، من مواليد خنقة سيدي ناجي، بشمال ولاية بسكرة سنة 1889م، درس بالجامع الأخضر بقسنطينة. كان رفقة الشيخ البشير الإبراهيمي بمدينة آفلو. وفد على غرداية بطلب من بعض الفضلاء، وهو شخصية علمية بارزة لم تجد بعد اهتماما كافيا من الباحثين. أحمد أولاد سعيد: علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غرداية ودورهم الريادي في العلم والوطنية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 05، تصدر عن المركز الجامعي بغرداية، الجزائر ص 98-101.

4) شهادة الشيخ الأخضر الدهمة، من مشايخ غرداية، وأحد أنجب تلاميذ الشيخ محمد الأخضر الفيلاي.
5) أشغال الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المذاييح، جويلية 1998م، ص 36. قلت: والمؤسف في هذا الموضوع أن نجل سي محمد الأستاذ جمال الدين بوحيدة، وهو رجل فاضل، يشهد على قرار تعيين سي محمد من طرف جمعية العلماء، وقد رجح الأستاذ جمال الدين (في مقابلة معه ببيته في نوفمبر 2007م) أن تكون عائلة سي محمد قد أتلغت هذا القرار أيام الثورة حذرا من حملات التفتيش التي كانت تقوم بها سلطات المحتل.

6) من خلال شهادات عائلات الشهداء المذكورين، إضافة على مذكرات المجاهد شلاوة أحمد بن عبد القادر، مكتبة المنظمة الولائية للمجاهدين لغرداية، ص 1.

7) شهادة نجله جمال الدين في مقابلة معه بمقر إذاعة غرداية في ديسمبر 2005م.

8) أشغال الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المذاييح، جويلية 1998م، ص: 37.

9) المرجع السابق، ص 37 و 38.

10) نفسه، ص 38.

11) عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف د. شاوش حباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 35.

12) أشغال الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المذاييح، جويلية 1998م، ص 38.

13) المرجع نفسه، ص 38 و 39.

14) مذكرات المجاهد شلاوة أحمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 1.

15) محمد عبد الحليم بيشي: مرجع سابق، ص 71.

16) (1922-2006) لعله من أوائل الحائزين على شهادة البكالوريا من الجنوب الجزائري، وقد حصل عليها سنة 1944م. وهو أستاذ أجيال بيداغوجي بذل جهودا مشكورة قبل الاستقلال وبعده في نشر التعليم

ومحو الأمية بقرى غار داية والحلفة. اشتغل بعد الاستقلال مفتشا للغة الفرنسية. كان ذكيا قويا الملاحظة. وقد سمعتُ منه هذه الشهادة التي تخص سي محمد بن عمر في مقابلة ببيته في مارس 2003م.

17) سيأتي ذكر نصها.

18) شهادة نجله جمال الدين في مقابلة بمقره في ديسمبر 2007م.

19) شهادة نجله جمال الدين في مقابلة بمقره في ديسمبر 2007م، إضافة إلى كثير من السكان الذين التقوا بالوفد الذي أرسلته جبهة التحرير الوطني.